المبحث الثالث

المفصل: "Juncture"

نقف في هذا السياق على بعض المصطلحات المترادفة أو المتقاربة لمصطلح المفصل، مثل: الفواصل الصوتية، الوقفة، السكتة، لتخرج الكاتبة بمصطلح تسير عليه في الجانب التطبيقي في هذه الدراسة.

يعرفه العلماء بأنه "عبارة عن نقطة الاتصال أو عدم الاتصال سكتة كلامية pause of silence بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد"[1].

"المفصل (juncture)- ويسمى أيضا الانتقال Transition- وهو "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"[2]، ويشير ماريو باي إلى أن بعض الكتّاب يدعي اختلاف الدلالة باختلاف المفصل فمنهم من يرى أن " اختلاف الدلالة لا يتكون من الوقفة بقدر ما يتكون من إعطاء قيم مختلفة للسواكن والعلل وكذلك مخالفة التنغيم"[3]، وعلى أي حال فهو يرى أن للمفصل قيمة حتى ولو لم يؤدِ دورا فونيميا؛ لأنه يساعد في التفريق بين نطق الأجانب، ونطق أبناء اللغة[4].

وقد قسم العلماء المفصل إلى قسمين، الأول: الانتقال الحاد: ويسمى بالمفصل المفتوح أو الوقفة المفتوحة Open Juncture، ويرمز له في الكتابة بعلاقة زائد (+) أو (#)، والثاني: الانتقال الخفي: ويسمى بالمفصل الضيق أو الوقفة الضيقة Close Junctur ويرمز له في الكتابة بعلامة ناقص (-)، وقد يستغنى عن مثل هذه الرموز أحياناً بترك فراغ بين الكلمتين. ومن أمثلة استخدام المفصل كفوينم في اللغة الإنجليزية للتفريق بين الكلمات نجد الثنائيات الآتية[5]:

Night rate مقابل Nitrate، An aim مقابل A name، An ocean مقابل A notion

---

(1) أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق. ص93، ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص231

(2) أسس علم اللغة، ماريو باي، ص95

(3) السابق. ص95

(4) انظر: السابق. ص95

(5) انظر: دراسة الصوت اللغوي.ص231-232

وقد أدّى الخلط في موضع المفصل أحياناً إلى بعض التغيرات اللُغوية التي تظهر في اللهجات العامية مثل الفعل (جاب) في قولنا (جاب الأكل) التي كان أصلها جا + بالأكل، ثم تحولت نتيجة للخلط في المفصل إلى: "جاب الأكل"[1].

الفواصل الصوتية:

يقول الدكتور كمال بشر بتعريفه لها:" مصطلح نطلقه نحن على مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل ظواهر أخرى- كالنبر والتنغيم- تلويناً موسيقياً خاصاً بالمنطوق، يحدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته. هذه الفواصل هي: الوقفة stop والسكتة pause والاستراحة أو أخذ النفس. وكلها ذات خطر وبال في صحة الأداء الصوتي وتجويده، وفي التحليل النحوي والدلالي للتراكيب"[2].

الوقفة:

"ولا تكون الوقفة ولا تتحقق إلا عند تمام الكلام في مبناه ومعناه، ونعني بذلك أن تكون بنية المنطوق مؤلفة وفقاً لقواعد اللغة، ومنسوقة وحداتها في نظم خاص يطابق المعنى المقصود والغرض المطلوب بحسب الظروف والحال"، "والقاعدة أن تأتي الوقفة الكاملة مصاحبة بنغمة هابطة، دليلاً على تمام الكلام، ورمزها في الكتابة النقطة [.]، وهذه هي الحال في الجمل والتراكيب التقريرية، وأحياناً تأتي الجمل الاستفهامية منتهية بوقفة أو ما يشبه ذلك، ولكنها وقفة من نوع خاص. إنها مجرد فاصلة صوتية نطقية، أو قل: إنها وقفة معلقة تفيد ارتباط السؤال بما يتمه ويكمل معناه، وهو الإجابة عنه"،وترتبط الوقفات الصحيحة بصور التراكيب ونوعياتها، فليس من السهل تحديد مواقع الوقفات، فهي لا حدود لها وترتبط بأحوال المتكلم والسامع وبالظروف المحيطة لهما، كما أن الوقفات الصحيحة لا تتحقق إلا عند تمام المعنى[3].

السكتة:

يقول الدكتور كمال بشر: " السكتة في اصطلاحنا أخف من الوقفة وأدنى منها زمناً. وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته، إشعارا بأن ما يسبقها من الكلام مرتبط أشد ارتباط بما يلحقها ومتعلق به، ومن ثم

---

(1) نفسه. ص231-232

(2) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. 553

(3) ينظر: السابق. ص554-555

يسميها بعضهم (وقفة أو سكتة معلقة). والقاعدة أنها تكون مصحوبة بنغمة صاعدة rising tone دليلاً على عدم تمام الكلام وعلامتها في الكتابة الفاصلة [،] وهذه الفاصلة **فاصلة واصلة:** هي فاصلة نطقاً واصلة للسابق باللاحق بناء ومعنى والسكتة (بخلاف الوقفة) يمكن إعمالها، كما يجوز إهمالها، ولكن إعمالها أولى"[1].

بعد العرض للمصطلحات المتقاربة من المفصل، ستستخدم الكاتبة في الجزء التطبيقي على الخطابات العمّارية مصطلح "المفصل"، والذي يتفق مع الشواهد العمّارية، فهو كما سبق القول سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث دلالي معين، بقصد الدلالة وستوضح الكاتبة دلالة المفصل الذي استخدمه ياسر عرفات في خطاباته، كما ستعتمد على بعض الرموز موضحة كما يلي:

(+) وقفة صغيرة بين الكلمات/ (++) وقفة أطول من السابقة تزيد عن ثانية/ () ارتفاع طبقة الصوت عند نهاية الكلام وتمام معناه/ () انخفاض طبقة الصوت عند نهاية كلام متصل بما بعده، ( ) استمرار طبقة الصوت على نفس المستوى في ذات السياق المتصل الكلام.

الوقفات في الخطاب العماري:

"أشكر+ لكم +دعوتكم+ منظمة+ التحرير+ الفلسطينية +لتشارك +في+ هذه+ الدورة+ من+ دورات+ الجمعية+ العامة لهيئة+ الأمم+ المتحدة ++ وأشكر+ كل+ الأعضاء+ المحترمين+ في هيئة+ الأمم+ المتحدة ++ الذين+ أسهموا ++ في تقرير + إدراج +قضية +فلسطين ++على جدول+ أعمال + هذه+ الجمعية ++ و + في+ إصدار+ قرار ++بدعوتنا +لعرض+ قضية+ فلسطين **" [2]**.

"و+ هذا+ ما +بدأ+ يلمسه+ شعبنا+ وتلمسه +شعوب +آسيا+ و+ إفريقيا + وأمريكا +اللاتينية الأمر+ الذي+ أخذ+ يعلي+ مكانة +هذه+ المنظمة+ الدولية في +عيون+ شعبنا عيون+ بقية+ الشعوب ++ ويزيد+ من الآمال +التي+ تعلقها+ شعوب+ العالم ++على+ مساهمة+ هيئة +الأمم +المتحدة++ في+ نصرة +قضايا +السلم+ و+العدل+ و + الحرية و + الاستقلال ++ وتشييد+ عالم + خالٍ +من+ الاستعمار++ و + الإمبريالية + و+الاستعمار+ الجديد و + العنصرية+ بكافة= أشكالها+ بما+ فيها+ الصهيونية " **"[3]**.

(1) نفسه. ص557-558

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) نفسه

"إننا+ نعيش+ في+عالم +يطمح +للسلام +والعدل +و+المساواة و+الحرية+ يطمح +إلى+ أن+ يرى+ الأمم+ المظلومة+ الرازحة+ تحت + الاستعمار+ والاضطهاد+ العنصري +وهي+ تمارس+ حريتها++ وحقها+ في +تقرير +المصير + يطمح+ إلى + أن+ يرى +العلاقات الدولية+ بين الدول كافة++ تقوم +على +أساس+ المساواة + و+التعايش+ السلمي+ وعدم التدخل+ في+ الشؤون + الداخلية+ و+ تأمين + السيادة+ الوطنية "[1].

"لقد +جئتكم +يا+ سيادة+ الرئيس++ بغصن+ الزيتون+ في+ يدي++ و+ببندقية+ الثائر+ في+ يدي++ فلا تسقطوا + الغصن+ الأخضر + من+ يدي لا+ تسقطوا + الغصن + الأخضر + من يدي "[2]

بعد هذه العبارة قوبل الرئيس عرفات بموجه تصفيق حارة خاصة وأنها المرة الأولى التي يُسمع فيها عن القضية الفلسطينية بصوت فلسطيني مما توقف الخطاب عقبها لدقائق.

"إنني+ ثائر+ من+ أجل+ الحرية+ و+أعرف +أن +كثيرين + من +الجالسين+ في+ هذه +القاعة+ كانوا+ في+ مثل+ المواقع +النضالية+ التي+ أقتل+ منها+ الآن " [3]

جاءت الوقفات في خطاب الرئيس في الأمم المتحدة عام 1974م؛ لأخذ فقرات تنفسية من قِبَل الرئيس، وربما يعود السبب في ذلك لحرص الرئيس على توازنه الانفعالي، خاصة وأنا في خطاب رسمي أممي، وساعده في ذلك أن هذا الخطاب جاء؛ ليقول للعالم أجمع أن فلسطين بشعبها وثوارها حريصة على لغة السلام وترفض العنف والاستعمار، وأن الرئيس هو الممثل لهذا السلام نيابة عن شعبه، فكان الخطاب هادئاً يحمل لغة الزيتون والسلام.

"على+ أرض+ الرسالات+ السماوية ++إلى+ البشر++ على+ أرض +فلسطين++ ولد+ الشعب العربي+ الفلسطيني++نما +و+تطور++ وأبدع+ وجوده +الإنساني +و+الوطني++ عبر+علاقة عضوية+ لا +انفصام +فيها+ و+لا +انقطاع+ بين +الشعب+ و+الأرض+ و+التاريخ " [4].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) السابق

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

"و+من+ جيل+ إلى+ جيل++ لم+ يتوقف+ الشعب+ العربي+ الفلسطيني +عن+ الدفاع+ الباسل +عن+ وطنه+ و+لقد+ كانت+ ثورات+ شعبنا+ المتلاحقة+ تجسيداً +بطولياً+ لإرادة الاستقلال الوطني " [1]

"فإن+ المجلس+ الوطني+ يعلن +باسم+ الله+ و+باسم+ الشعب و+باسم+ الشعب +العربي+الفلسطيني+ قيام قيام + دولة+ فلسطين +فوق+ أرضنا+ الفلسطينية + و+عاصمتها+ القدس+ الشريف+القدس+ الشريف " [2]

"و+في+ قلب+ الوطن ++ وعلى +سياجه+في+ المنافي+ القريبة+ و+البعيدة لم+ يفقد +الشعب +العربي+ الفلسطيني +إيمانه +الراسخ+ بحقه+ في+ العودة+ ولا+ إيمانه+ الصلب+ بحقه+ في +الاستقلال+ و+لم+ يتمكن+ الاحتلال والمجازر +و+التشريد+ من+ طرد+ الفلسطيني+ من+ وعيه+ و+من+ ذاته+ فلقد+ واصل+ نضاله+ الملحمي+ و+تابع +بلورة+ شخصيته+ الوطنية++ من+ خلال+ التراكم+ النضالي+ المتنامي "[3].

في خطاب إعلان وثيقة الاستقلال عام1988م، استخدم الرئيس الوقفات القصيرة والطويلة أيضاً بحسب السياق الذي كان يقف فيه، ففي بداية الخطاب كان الرئيس حريصا على نغمته هادئة،؛ ليمهّد لما سيأتي لاحقا وبالتحديد عند عبارة تعد من العبارات الأشهر في تاريخ الخطاب السياسي العماري: "فإن+ المجلس+ الوطني+ يعلن +باسم+ الله+ و+ باسم + الشعب و+ باسم+ الشعب +العربي +الفلسطيني+ قيام قيام + دولة+ فلسطين +فوق+ أرضنا+ الفلسطينية + و+ عاصمتها+ القدس+ الشريف+ القدس+ الشريف" **واللافت هنا أن الوقفات في هذه العبارة تحديداً كانت بسبب مقاطعة الجمهور بتصفيقه وتهليله مما جعل الرئيس يكرر بعض ألفاظها مثل (قيام قيام).**

"ماذا +يمكن+ أن+ أعطي+ لهذه+ المرأة+ المحاصرة+ في+ الرشيدية+ التي +انهالت+ عليها مدافع +و+قنابل+ الإسرائيليين+ أمس+إلا+ أن+ أقول+ لها+ أن +الوحدة +الوطنية+ هي+ طريقكم وسبيلكم+ إلى +الخلاص +هي+ الطريق+ إلى +فلسطين حتى+ يرتفع +علمنا+ علم الأمة + فوق +أسوار+ القدس +و+فوق+ مآذن+ القدس+ و+فوق+ كنائس +القدس " [4].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

"يا + إخواني+ في+ هذا+ الزمن+ العربي+الصعب+مطلوب + منا + أن + نكون+ على + قلب+ رجل+ واحد+ ليس+ من + قبيل+ الصدف+ هذه+ الغارة+ الجوية+ على+ ليبيا+ الشقيقة+ لو+ لم + تكن+ هذه+ الأمة+ العربية+ تمر+ بهذا+ الظرف+ الصعب "[1].

"نحن + لا + نقاتل + من + أجل + القتال ++ ولكن + نقاتل + من + أجل + سلام + عادل + ودولة + فلسطينية + يرفرف + علمها + على + فلسطين + على + القدس + من + أجل + السلام + العادل + والشامل + في + منطقة + الشرق + الأوسط"[2].

في خطاب الرئيس في دورة الوحدة الوطنية عام1987م، جاءت الوقفات الداخلية كثيرة، ويعود السبب في ذلك إلى ثوريه الرئيس في هذا الخطاب وعلو نغمته وربما انفعاله التام في ظل الظروف السياسية المحيطة بزمن الخطاب حيث جعله يقف للتنفس أو بسبب تهليل الجمهور له.

"نرسل +التحية+ و+الاعتزاز+ لأسرنا+و+أسيراتنا+ و+نقول+ لهم +مفيش+ حد+نسيهم+ مفيش+ حد+ نسيهم"[3].

"اسبقنا+ يا+ أبا+ جهاد+ فلتسبقنا+ روحك +الطاهرة+ إلى +القدس+ إلى+ القدس " [4].

"في+ قلقيلية +المحررة+ لنقول+ لكل +من+ حاول+ أن+ يهز+ الصورة+ أو+ يحاول+ أن +يطعن+ في+ المسيرة+ عندما+ قالوا+ غزة +أولا +و+أخيرا +و+قلنالهم+ لأ+ غزة+و+رفح و+خانيونس+ و+جنين+ و+بيت لحم+ و+قلقيلية"[5].

"أنتم+ أنشودة+ في +العطاء + في+ التضحية+ و+من+ هنا +أمامكم + أحيي+ جميع الشهداء+ و+على+ رأسهم+ أمير+ الشهداء+ أبو+ جهاد+ جميع+ المعتقلين +والمعتقلات و+على+ رأسهم+ الشيخ+ أحمد+ ياسين "[6].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(4) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(5) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(6) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

"من +نـابلس+ جبل+ النـار+ مـن+ مخيماتهـا+ مـن+ بلاطـة+ عسكر+ مـن+ مـدن+ و+قـرى ومخيمـات +جبل+ النـار+ ننطلـق+ هـاتفين+ الله+ أكبـر+ و تحيـا+ فلسطين "[1].

"هـا+ نحـن+ نقـف+ لنتعاهـد+ ونعاهـد+ الـوطن+ ونعاهـد الشـعب+ ونعاهـد الأمة+ أن+ نستمر بعونه+ تعالى+ جنبا +إلى+ جنب+ نبني+ الدولـة+ الفلسطينية+ المستقلة وعاصمتها+ القدس الشريف +القدس الشريف+ القدس الشريف "[2].

"من+ هنا+ من+ جنين+ المحررة+ نرسل+ التحيـة+ والاعتـزاز+ لأسرانا+ وأسيراتنا+ لمعتقلينا +ومعتقلاتنا+ ونقول+ لهم+ العهد +هو+ العهد +والقسم+ هو+ القسم+ ونقول+ لهم+ مفيش+ حد+ نسيهم+ مفيش+ حد+ نسيهم" [3].

"حاولوا +كثيرا+ وتـآمروا+كثيرا +علشـان+ يشـطبوا +الشـعب+ الفلسـطيني+ لكن+ هما+ نسيوا +إنه+ فيها+ قوما+ جبارين + مين +قوم+ الجبـارين إنتو+ قوم +الجبارين+ انتو قوم الجبارين"[4].

"أما+ هؤلاء+ القتلة +الإرهابيون+ الصهاينة+ ومن +أعطـاهم+ إذنـا+ مـن+ الإدارة+ الأمريكية وأقسم+ لك+ يـا +أبـا+ جهـاد+ أن+ دمك+ لـن+ يـذهب+ هـدرا دمك + لن+ يذهب+ هدرا" [5]

لاحظت الكاتبـة مـن خـلال تحليلهـا ودراسـتها للوقفـات فـي خطابـات الـرئيس الجماهيرية والرسمية اعتماد المتكلم على الوقفات القصيرة الداخليـة بين الكلمـات، وممكن أن نرجـع سبب كثرة الوقفـات الداخليـة إلى رد فعل الجمـاهير وتفاعلـه مـع الرئيس والذي كان يحيل دون إتمام الجملة عند المتكلم مثل "من جنين+المحررة+ من+هنـا" وإننـا نجد أن ردود أفعال الجمـاهير فـي "الخطابـات الجماهيريـة" تحديدا أعاقـت المـتكلم عـن إتمـام متعلقـات الجملـة، فتوقـف أحيانـا علـى الجـار والمجـرور والصحيح اتصال الكلام، وذلك لإتمام المعنى، والسبب الآخر لكثرة الوقفات الداخليـة هـو محاولـة المـتكلم التأكيـد علـى المعنـى بـالوقوف عليـه مثـل "القتلـة+ الإرهابيون+تآمروا+الجبارين".

---

(1) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

(2) نفسه

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(4) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(5) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

كما لاحظت الكاتبة استخدام المتكلم ارتفاع طبقة الصوت في نهاية الكلام بشكل كبير في كل خطاباته الجماهيرية، ويرجع سبب ذلك انفعال الرئيس المستمر مع الجماهير ولكثرة الجمل الإنشائية، بينما في الخطابات الرسمية وتحديدا "الأمم المتحدة نجد أن النغمة الهابطة ارتبطت مع الوقفات السريعة والتي أتت في كثير من الجمل عند نهاية الكلام.

وفيما يتعلق بالخلط في المفصل، كان عرفات نتيجة لتحدثه بالعامية يخلط في المفصل ومثال ذلك من الخطابات:

"هل خطر في بال اللي كان يئدمولي الطعام سرا، والمية بالسر، والطلئتين بالسر، والمسدس بالسر، إنه حنتئابل في هذه الأرض المحررة"[1].

نتائج الوقف:

باستقراء ما سبق لاحظت الكاتبة ما يأتي:

1- استخدم الرئيس في خطابه المنطوق تنوعا في الوقفات سواء الوقفات القصيرة أو الوقفات الطويلة، ويرجع السبب في ذلك إلى مدى انفعال الرئيس أمام الجمهور، أو إلى الهدوء الذي يسيطر عليه لأخذ فقرات تنفسية بين الكلمة والأخرى، وأحيانا أخرى كان يضطر للوقوف عند حصول ردود أفعال من قِبل الجمهور المتلقي فتارة يقف لأن الجمهور يهتف ويهلل مقاطعا له، أو لأخذ راحة تنفسية بين الكلمات ثم الاستمرار بالخطاب.

فعلى سبيل المقال في **خطاب الأمم المتحدة**: غلب طول الوقفات بين الكلمات التي تزيد عن ثانيتين (++)، وهو أكثر الخطابات استخداما للوقفات الطويلة؛ لأنه كان بمثابة استحضار كل فقرة بعد الأخرى بتسلسل منظم وبنغمة الخطاب الهادئة التي غلبت على مجمل الخطاب الأممي، إضافة إلى توقفه وقفات طويلة عند كلمات معينة بقصد إبرازها وإيصالها واضحة للجمهور العالمي الذي يتلقى الخطاب.

2- بينما في **الخطابات الجماهيرية**، غلب عليها الوقفات القصيرة بين الكلمات التي كانت متواصلة من قبل الرئيس باستثناء وقفاته الطويلة التي كان الجمهور المتلقي يجبره عليها فيوقفه ليهلل ويكبر عند آية قرآنية معينة، أو عند ذكر اسم شهيد، أو تكرار الرئيس لكلمات معينة وعبارات معينة ارتبطت بالثورة على وجه التحديد ومنها: **يا جبل ما يهزك ريح، وإنها لثورة حتى النصر حتى النصر حتى النصر.**

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995

3- استخدم الرئيس في خطابه حركات إشارية مرافقة له أثناء إلقاء خطاباته، وهي تؤثر بشكل قوي في عملية التواصل بينه وبين الجمهور، الذي تكيف مع الرئيس في كل خطاباته وهي إن عبرت على شيء فإنها تعبر عن مدى الاستجابة والتفاعل بين الرئيس وجمهوره ومن أبرز تلك الإشارات: القبلات التي كان يوزعها على الجمهور وبرز ذلك في الخطاب الجماهيري تحديدا، ومنها شارة النصر أيضا، والتي أصبحت شعارا للثوار إلى يومنا هذا، إضافة إلى رعشة شفاه الرئيس التي أصبحت جزء من شخصيته عقب الحادث الذي ألم به في الصحراء الليبية أثناء وقوع طائرته.

4- وجدت الكاتبة في خطاب الرئيس خلطاً للمفصل، نتيجة استخدام الرئيس للعامية التي برزت في الخطابات الجماهيرية تحديداً، فأصبحت الكلمتان كلمة واحدة، فحين يقول الرئيس: قالوا غزة أريحا أولا وأخيرا قلنالهم لأ غزة، وخانيونس، وبيت لحم ... إلخ. **(فلنالهم)** أصلها (قلنا+لهم)، و**(يئدمولي)** أصلها يقدموا لي، وكذلك **(حنتنابل)** أي حين نتقابل.